المعنوية. قال فلت لازم القول بعدم قبول الثبوت في المعنى والا لما اشتراك في
صفات المعاني باعتبار تعلقها وعدمه على ان تبعة اقسام فقسم لا يتعلق بشيء.
وهي الحياة اي لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها وانما هي شرط في ما ذكر معها
وقسم يتعلق وهو سائرها والمتعلق من الصفات هو ما يقتضي امرا يطلب
زائدا على القيام بمحله فالقدرة تقتضي زائدا على القيام بمحلها وهو
المقدور الذي يتأتى بها ايجاده واعدامه والارادة تقتضي زائدا وهو المخصص
بها والعلم يقتضي معلوما ينكشف بالعلم والكلام يقتضي معنى يدل عليه.
والسمع يقتضي مسموعا والبصر يقتضي مبصرا ومتعلق القدرة
والارادة واحد وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة
تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة تؤثر في ايجاد الممكن واعدامه
والارادة صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم
او طول او قصر ونحوها بالوقوع بدلا عن مقابله ومع ذلك فتأثير القدرة
في ع تابع لتأثير الارادة اذ لا يوجد تعالى من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما
اراد سبحانه وجوده او اعدامه وتأثير الارادة على وفق العلم فكل ما علم
تعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك الارادة تعالى ولا تتعلق بواجب
او مستحيل لان تعلقهما بالواجب ان كان لاعدامه فعدمه محال اذ الفرض انه
واجب لا يقبل العدم وان كان للايجاد فهو من تحصيل الحاصل وكذا تعلقهما
بالمستحيل ان كان للايجاد فايجاده محال وان كان للاعدام فهو من تحصيل
الحاصل ايضا ومتعلق العلم كل واجب وجائز ومستحيل فعلم الله تعالى
متعلق بجميعها وكذا الكلام الازلي متعلقه الاقسام الثلاثة بمعنى انه
دال عليها كلها ومتعلق السمع والبصر الموجودات كلها كانت واجبة او جائزة
فبين متعلقهما ومتعلق القدرة والارادة عموم وخصوص من وجه فينفرد
القدرة والارادة بتعلقهما بالمعدوم الممكن وينفرد السمع والبصر بتعلقهما
بالموجود الواجب كذاته تعالى وصفاته ويجتمع القسمان بالموجود الممكن

لا تتعلق القدرة
والارادة

الثالث

الثالث هذه الصفة التي ذكر الناظم في هذه الابيات على ثلاثة
اقسام القسم الاول يسمى صفة نفسية وهي الوجود والصفة النفسية
هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سواء كانت
ثبوتية كالوجود لمولانا جل وعز او حادثة كالتحيز للجرم مثلا وقولهم غير
معللة بعلة هو حال من ضمير الواجبة واحترزوا به من الصفات المعنوية
لانها معللة بقيام صفة المعاني القسم الثاني يسمى صفة السلوب
وهي خمس القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية
سميت بذلك لان كل واحدة منها سلبت ونفت عنه تعالى امرا لا يليق
به القسم الثالث يسمى صفات المعاني وهي سبع القدرة والارادة
والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وصفات المعاني هي كل صفة
موجودة قائمة بنفسها سواء كانت قديمة كهذه السبع او حادثة كبياض الجرم
وسواده وبقي على الناظم من اقسام صفاته تعالى ثلاثة القسم الاول
منها الصفات المعنوية اللازمة لصفات المعاني وهي كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما كما تقدم الثاني صفات
الافعال وهي عبارة عن صدور الممكنات عن القدرة والارادة وهي
حادثة الثالث الصفات الجامعة لسائر اقسام الصفات كالالوهية والكبرياء
والعظمة ويستحيل ضد هذه الصفات العدم الحدوث ذا للحادثات
كذا الفنا والافتقار عده وان يماثل ونفي الوحده
عجز كراهة وجهل ومماة وصمم وبكم عمى صمات
هذا هو القسم الثاني الذي يستحيل وصفه تعالى به وذلك ثلاثة عشر ايضا
تعدد الواجبات لانها اضدادها ورتبه رحمه الله تعالى هذا القسم على
ولاء الواجب فالعدم ضد الوجود والحدوث ضد القدم والفنا ضد البقا والا
والافتقار ضد الغنى والمماثلة للحوادث ضد مخالفته لها ونفي الوحدة
ضد الوحدانية في الذات والصفات والافعال والعجز ضد القدرة والكراهة
ضد الارادة وذلك بان يوجد بعض العالم وهو كاره له غير مريد له تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)